السنة السادسة — النقابة العــامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت) — المجلد ٦ العدد ١٦

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدا الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

يوم الثلاثاء
١٤ تمــوز ١٩٤٢

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٠٠ مل
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل.

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone 3880

كلمتنا

خمس سنوات للبطولة الصينية

انتهت فى الاسبوع الماضى خمس سنوات لبدء الاعتداء اليابانى على الصين. وقد اتخذت الامم الديموقراطية هذه الفرصة لارسال تهانيها الى زعيم الامة الصينية، الجنرال تشان كاى شك، والتعبير عن اعجابها ببسالة امته التى تتحمله منذ خمس سنوات عذاباً هائلاً لم تتحمله امة فى الماضى والحاضر فى مكان ما من هذا المعمور.

ان الامة الصينية، ذات العبقرية الطبيعية الفائقة، قد نامت نومتها الطويلة، المضنية، تحت سلطة ملوك مبذرين، مفسدين، منحطين. وبينما الامة الصينية نائمة نهضت الامة اليابانية فى اواخر القرن الماضى فاخذت باصول المدنية الغربية الفنية (او الآلية) بسرعة مدهشة ونشاط عجيب، فلم يمر وقت طويل حتى بدأت تنهش من جسم الامة الصينية النائمة عضواً بعد آخر. وحين انها اكتفت حتى سنة ١٩٣٧ بنهش اطراف ذلك الجسم فقط (كوريا، منشوريا..). فانها فى سنة ١٩٣٧ طمعت فى الجسم نفسه فانقضت عليه وضربت قلب الامة الصينية ضربة ماهرة، شديدة بواسطة اختراعات المدنية الغربية الحديثة، الفتاكة.

كانت تلك الضربة شديدة، هائلة، ادت الى قطع الجسم الصينى الى شطرين: شطر استولى عليه المعتدى اليابانى، وشطر آخر بقي الى الآن حراً من قبضة يد المعتدى. وقد ظن اليابانيون انهم بقطعهم بلد الصين شطرين واستيلائهم على عروقها الحيوية الغنية، انما يقطعون قلب الامة الصينية شطرين ايضاً، اي يشلونه شللاً تاماً. غير ان ظنهم هذا لم يتحقق قط بل بالعكس: فمع مجرى السنين برهن الصينيون الاحرار على ان قلب امتهم بقى سليما، ينبض ببأس امة عظيمة مستيقظة، لا تردها عن المحافظة عن كيانها اية صعوبات واهوال كانت. وليست هذه اليقظة يقظة المدافع الطبيعية، الفطرية، فقط، بل يقظة امة تسعى الى تقويم اسس حياتها وتجديدها ووضعها على اركان معقولة متينة، سليمة ايضاً. واذا كانت خسائر الامة الصينية على اثر الاعتداء اليابانى عظيمة من جهة، فانها كانت – من جهة اخرى – مثيرة لنهضة قومية عظيمة. فشتان بين نشاط الامة الصينية المتفجر الآن ونشاط تلك الامة الواهية، الغارقة فى احلامها فى القرن الماضى! اجل، ان تحت طرق المطرقة اليابانية القاسية استيقظت الامة الصينية الى حياة جديدة ونشاط متوثب. ان هذه الامة العظيمة التى نزلت وانحطت حتى تعودت على القيام بوظيفة عتال فقير منهوك، لجميع الامم، قد دخلت «بفضل» المطرقة اليابانية دوراً جديداً من حياتها، دور السعى الى مستوى ارقى بين الامم المتمدنة.

واليوم، فى بدء السنة السادسة للاعتداء اليابانى، تنمو فى داخل بلاد الصين، البعيدة الى الآن عن مراكز الاستعمار والتمدن، حياة جديدة: فالطرق تعبد، والسكك الحديدية تمد، والمصانع والمدارس تنشأ، والجيوش تدرب الخ. نعم انه على رغم هذا كله ليست الامة الصينية مستعدة بعد لطرد عدوها الباطش من بلادها، غير انها قد اجتازت شوطاً بعيداً في الطريق الى هذا الهدف، ويوم الحساب ليس بعيداً، لان الجبهة الديموقراطية كلها وفى مقدمتها الولايات المتحدة، تعنى بمد الصين الباسلة بكل مساعدة متيسرة لديها. وفعلاً قد بدأ الطيارون الاميركيون يظهرون في سماء الصين ويزداد عددهم يوماً عن يوم.

اما نحن فنضيف تهانينا الى تهانى جميع الامم التى تنشد الحرية والتقدم، ونتمنى للامة الصينية ان يتكلل كفاحها بالنجاح.

...

فى سبيل تجديد العالم

الناشئة وحقوقها بعد الحرب

هل للصغار حقوق على الكبار؟ وما هى هذه الحقوق؟ ومن هو المسؤول عن ضمانها لهم ما داموا لا يحسنون المطالبة بها ولا يستطيعون الدفاع عنها؟

تلك كانت مواضيع البحث فى مؤتمر دعت اليه (جمعية الثقافة الجديدة) فى لندن فحضره اختصاصيون فى علوم الثقافة من ١٩ بلداً، منهم لاجئون مثلوا بلادهم الواقعة تحت الحكم النازى. وافتتح المؤتمر المستر باتلر رئيس لجنة المعارف البريطانية فقال فى سياق حديثه ان على المؤتمرين ان لا ينسوا ان انشاء نظام اجتماعى جديد يجب ان يبدأ في المدارس ويتحقق بواسطتها؛ وذلك لا يتم الا اذا كان نوع المعارف التي تلقنها هذه المدارس صالحاً ونوع الثقافة التي تغرسها ملائماً لهذه الغاية.

وبعد ابحاث استغرقت يومين كاملين اتخذ المؤتمر (ميثاقا للصغار) ينص عن الحقوق الاساسية للجيل الناشىء بقطع النظر عن الجنس والعنصر والقومية والمذهب والمكانة الاجتماعية.

ويشتمل هذا الميثاق على عدة نقاط جوهرية اهمها: يحق لكل طفل ان ينال الغذاء الصالح والثوب الدافىء والمأوى الكافى، وعلى كل امة ان تجعل هذا البند اول بند فى نفقاتها، وترصد له اول مبلغ من اموال خزينتها، وتوقف لاجله اول كنز من كنوز ثروتها؛ يحق لكل طفل ان ينال العناية الطبية والعلاج الطبى الملائم فى كل حال من الاحوال؛ يحق لكل طفل ان ينال التعليم المدرسى بكامل عدد سني التدريس؛ ويجب ان تمنح لكل طالب راغب موهوب امكانية الحصول على التعليم العالى بدون استثناء وتمييز.

مئة جمعية

جاء من نيويورك ان هناك ١٠٠ مؤسسة علمية واقتصادية تعمل جادة فى وضع اسس لنظام العالم الجديد بعد الحرب و ٥ من هذه المؤسسات – يهودية. ويكاد يجمع رجال المؤسسات كلها على وجوب سن قانون عالمى تحفظ بموجبه حقوق الاقليات فى كل مكان تحت الشمس.

مجلس للانشاء

اقترح السفير النيوزيلاندى فى فيرجينيا (الولايات المتحدة) تأليف (مجلس للانشاء والاستثمار) لدرس مشاكل تجديد الحياة الاقتصادية والعمرانية فيما بعد الحرب.

على الهامش

لتحويل القفر الى عمران

اقام اهالى مستعمرة دوروت الجديدة على حدود النقب فى جنوب فلسطين مأدبة دعوا اليها وجوه ومختاري القرى والعشائر المجاورة، وتناول الجميع الطعام بحضور القائمقام السيد عارف العارف. وقد رحب شيخ عشيرة العطاونة بسكان المستعمرة الجديدة واعرب عن امله باستفادة السكان العرب المجاورين من خبرة الجيران الجدد، كما ان القائمقام نصح العرب بالاستفادة من خبرة سكان المستعمرة بحفر الآبار.

(عن الصحف العربية)

ان الصراع الدائر بين العمران والخراب ونتائج هذا الصراع الفائقة – لهى من ظواهر فلسطين الحديثة اي ظواهر يعود تاريخها الى ٦٠ سنة. وقد احتفلت الدوائر اليهودية فى الاسبوع المنصرم ببدء السنة الواحدة والستين للتجدد العمرانى الاقتصادى الذى شمل مناطق عديدة من البلاد، وساعد على رفع مستوى المعيشة للفلاحين العرب فيها، كما انه مكن اليهود من انشاء قرى ومدن نموذجية. اما الخبر المنشور اعلاه، فيدل على شروع اليهود فى انعاش نواحى النقب، اي نواحى الجنوب التي تكاد تصح تسميتها النواحي الصحراوية من فلسطين. وهذا لا شك مما حمل شيخ عشيرة العطاونة على الترحيب بجيرانه الجدد، اي سكان القرية اليهودية الجديدة، (دوروت)، الذين جاءوا يحملون خلاصة اختبار اليهود خلال ستين السنة الاخيرة في سبيل تحويل الصحراء او شبه الصحراء الى جنة يعتاش منها اليهود والعرب معاً. ومن المعروف ان مساحة النقب هى – تقريباً – نصف مساحة فلسطين. اما سكانها فبضع عشرات الآلاف من البدو الفقراء فقط، يهلكهم القحط والجوع فى معظم السنين، ولولا مساعدة الحكومة لهم من حين الى آخر، لكان مصيرهم الهلاك حقاً. لذلك يرى زعماء تلك العشائر، وكل زعيم عربى مخلص لقومه ولهذه البلاد، بان لاسبيل الى انقاذ الجنوب وانقاذ البدو ورفع مستوى المعيشة لجميع السكان فيه، الا بتحويل القفر الى عمران باحدث الوسائل الزراعية العلمية.

وتتطلب عملية التحويل هذه الكد والجد الطويلين. لكن الزراع اليهود لم يتورعوا فى الماضى، وسوف لا يتورعون فى المستقبل ايضاً، عن القيام بواجبهم الاسمى – وهو انعاش هذه البلاد لصالحهم ولصالح سكانها العرب ايضاً – مهما كلفهم الامر. ونحن مسرورون لان رؤساء العرب في النقب مدركون تماماً اهمية هذا الجوار وما ينطوي عليه من الاحتمالات الجديدة الهامة لانعاش منطقة من اقفر مناطق فلسطين منذ القدم الى الآن. ان النشاط والعلم قد استخدما فى سبيل ايجاد آلات الحرب «المدهشة» المميتة ايضاً، وكان من اللازم حصر استخدامها فى سبيل اعمال انشائية مدهشة فقط، كتحويل الصحراء الى عمران! واملنا الوطيد ان تكون الحال كذلك فى فلسطين. والى مشاركتنا في هذا الامل ما فتئنا ندعو عرب فلسطين!

...

فى الصين المستبسلة

الى اليمين — النساء الصينيات فى سلك العسكرية
ار الاسفل — جنود صينيون فى قطار الى الجبهة





في ميادين الحرب والسياسة

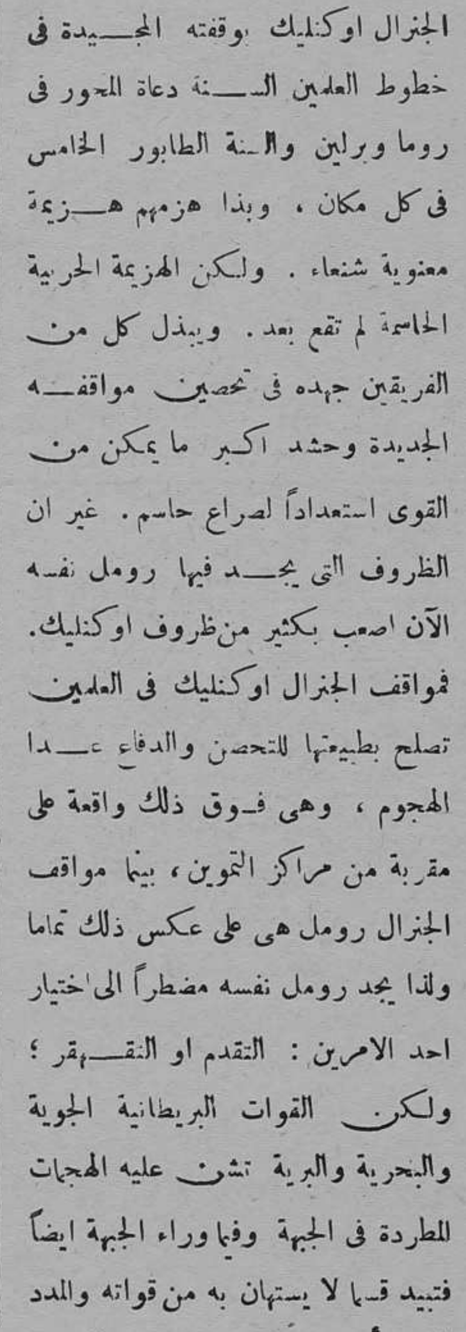
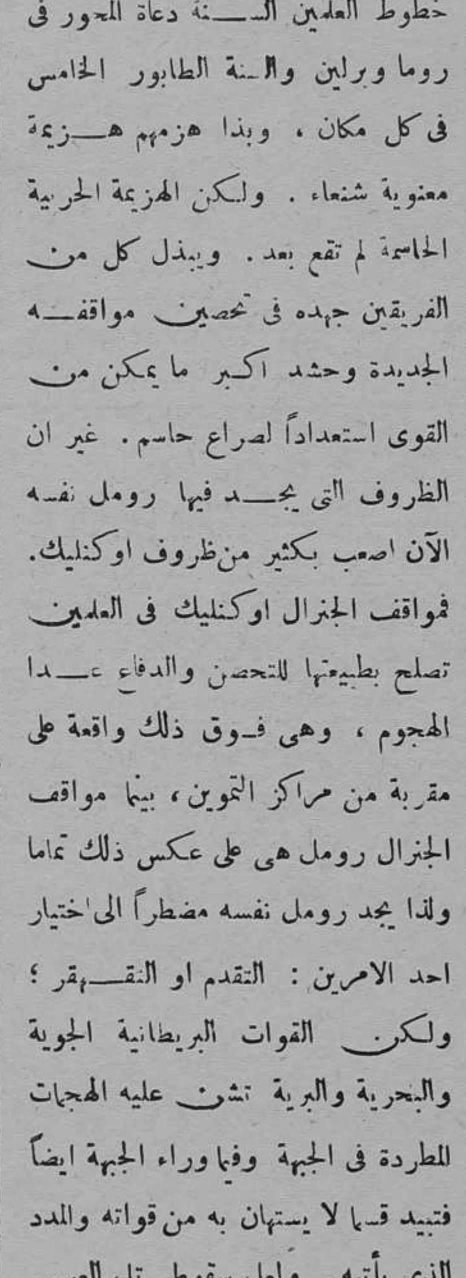
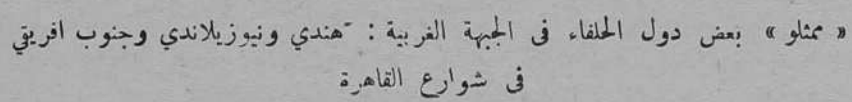
ازدادت المعارك في روسيا خطورة فى الاسبوع الاخير حيث تقدمت الجيوش الالمانية بعض التقدم فاجتازت نهر الدون فى مواقع معدودة. ولقد صدق من قال ان نفط القوقاز اغلى فى نظر هتلر من دم الالمان. اذ لولا ذلك لما ضحت القيادة الالمانية بدون قيد او حساب فى سبيل اختراق الخطوط الروسية بهذا الثمن الباهظ.

ولا شك ان القيادة الالمانية الحالية ترمى الى الاستيلاء على المناطق الروسية الجنوبية لكى تحرم الروس من كنوز الحديد والفحم والغلال والنفط الموجودة فيها او بجوارها. (مع العلم ان هذه ليست كنوز روسيا الوحيدة) ولكن بين الالمان وبين مأربهم تحول قوات المارشال تيموشنكو المحاربة التى التي لا تزال سالمة وقواته الاحتياطية الغير الملموسة بعد. هذا وقد علمنا الروس كيف انهم يجيدون الدفاع عن كل شبر من اراضيهم وكيف انهم لا تنقصهم الحيل والمفاجئات الحربية ايضاً.

•••

يدل تغير نغمة الدعاية الالمانية والايطالية بخصوص معركة الصحراء الغربية فى الاسبوعين الاخيرين دلالة واضحة عن انقلاب الحالة هناك. فلقد قطع الجنرال اوكنليك بوقفته الجديدة فى خطوط العلمين السنة دعاة المحور فى روما وبرلين والسنة الطابور الخامس فى كل مكان، وبذا هزمهم هزيمة معنوية شنعاء. ولكن الهزيمة الحربية الحاسمة لم تقع بعد. ويبذل كل من الفريقين جهده فى تحصين مواقفه الجديدة وحشد اكبر ما يمكن من القوى استعداداً لصراع حاسم. غير ان الظروف التى يجد فيها رومل نفسه الآن اصعب بكثير من ظروف اوكنليك. فمواقف الجنرال اوكنليك فى العلمين تصلح بطبيعتها للتحصن والدفاع عدا الهجوم، وهى فوق ذلك واقعة على مقربة من مراكز التموين، بينما مواقف الجنرال رومل هى على عكس ذلك تماما ولذا يجد رومل نفسه مضطراً الى اختيار احد الامرين: التقدم او التقهقر؛ ولكن القوات البريطانية الجوية والبحرية والبرية تشن عليه الهجمات المطردة فى الجبهة وفيما وراء الجبهة ايضاً فتبيد قسما لا يستهان به من قواته والمدد الذى يأتيه. ولعل سقوط تل العيسي فى ايدى الاوستراليين فى الشمال وتقهقر قوات رومل فى الطرف الجنوبى من الجبهة وغارة الاسطول البريطاني على مرسى مطروح تشير الى الخطوط التي ستتفتح فيها معارك الصحراء الغربية في الايام القريبة. وسيرى موسوليني الذى خف الى افريقيا ان دخوله الاسكندرية منتصراً قد تأجل ليس الى آن بل الى طول الزمان.

•••

« ممثلو » بعض دول الحلفاء فى الجبهة الغربية: هندي ونيوزيلاندي وجنوب افريقي فى شوارع القاهرة

حتى فى ابان الحرب لم تنقطع حركة دخول المال اليهودى الى فلسطين. فالارقام تدل على ان مبلغ المال الذى دخل هذه البلاد منذ نشوب الحرب الى اليوم قد بلغ ١١ مليون جنيه.

ومنذ نشوب الحرب انشىء فى فلسطين ٤٠٠ مشروع صناعى صغير وكبير وبلغت قيمة المصنوعات اليهودية سنة ١٩٤١ — ١٦ مليوناً من الجنيهات يقابلها ١٠ ملايين سنة ١٩٣٩.

وردت هذه المعلومات فى مقال نشره الادون اليصور فى مجلة « فلسطين والشرق الادنى » الانكليزية. وقدقارن الكاتب بين حالة فلسطين اليوم وبينها ابان الحرب العالمية السابقة فقال ان البلاد كانت آنئذ عالة على حكامها فلم تواجهها مصاعب الحرب الاولى حتى وقعت في انياب الجوع والبؤس. ولكن التقدم الذى اصاب فلسطين منذ نهاية الحرب العالمية السابقة جعلها على عكس ما كانت عليه فى تلك الحرب، اذ انها اليوم تساهم بقسط كبير فى المجهود الحربي بكونها مركزاً صناعياً هاما فى الشرق الاوسط ومصدراً للمقاتلين، ومجما لرجال العلم والفن. ولا عجب فان الاموال التى وظفها اليهود فقط فى احياء هذه البلاد خلال العشرين السنة الاخيرة قد بلغ ١٠٥ ملايين جنيها.

اكبر دار لنشر الكتب في العالم

فى مكان ما فى انكلترا توجد اكبر دار للنشر فى العالم. تلك بناية ضخمة تكتنفها حوانيت كثيرة ويكثر حولها اللغط والضجيج. ومن الصعب التمييز بين هذه البناية وغيرها اذ انها تختلط بسائر الابنية حتى لا تمتاز عنها بشىء. ومع ذلك فلهذه البناية اهمية كبيرة اذ فيها تطبع وتنشر المنشورات الرسمية للامة البريطانية.

يحمل هذا البناء اسم « دار نشر الكتب لصاحب الجلالة »، وفيه تطبع تفاصيل الاحداث التي تغير مجرى العالم. ففيه طبع ما ينوف عن الاربعة ملايين ونصف المليون نسخة من كتاب « الحرب ضد بريطانيا » ثم كتاب « قيادة قاذفات القنابل » الذى يحوي صفحات مجيدة سجات فيها مآثر بطولة الشعب البريطانى وما اظهره من ثبات جنان اثناء الغارات الخاطفة التى شنها النازيون على بلاده. ولم يمض اسبوع على صدور هذا المؤلف حتى نفد منه مليون نسخة ونيف.

تنشر هذه الدار ما يزيد عن الستة آلاف نشرة فى مواضيع شتى، وفيها تطبع «ميزانية» الدولة البريطانية والجريدة الرسمية ايضاً.

وبديهي ان غاية هذه المؤسسة ليست اجتناء الارباح بل يكفيها ان لا تصاب ميزانيتها بعجز.

اجل ان مؤلفات «كالحرب ضد بريطانيا» و « قيادة قاذفات القنابل » قد درت عليها ارباحاً طائلة، ولكن هذه الارباح ضرورية لتغطية الخسائر التي تنجم عن سائر المنشورات، لا سيما تلك التي تنشر فى ايام الحرب.

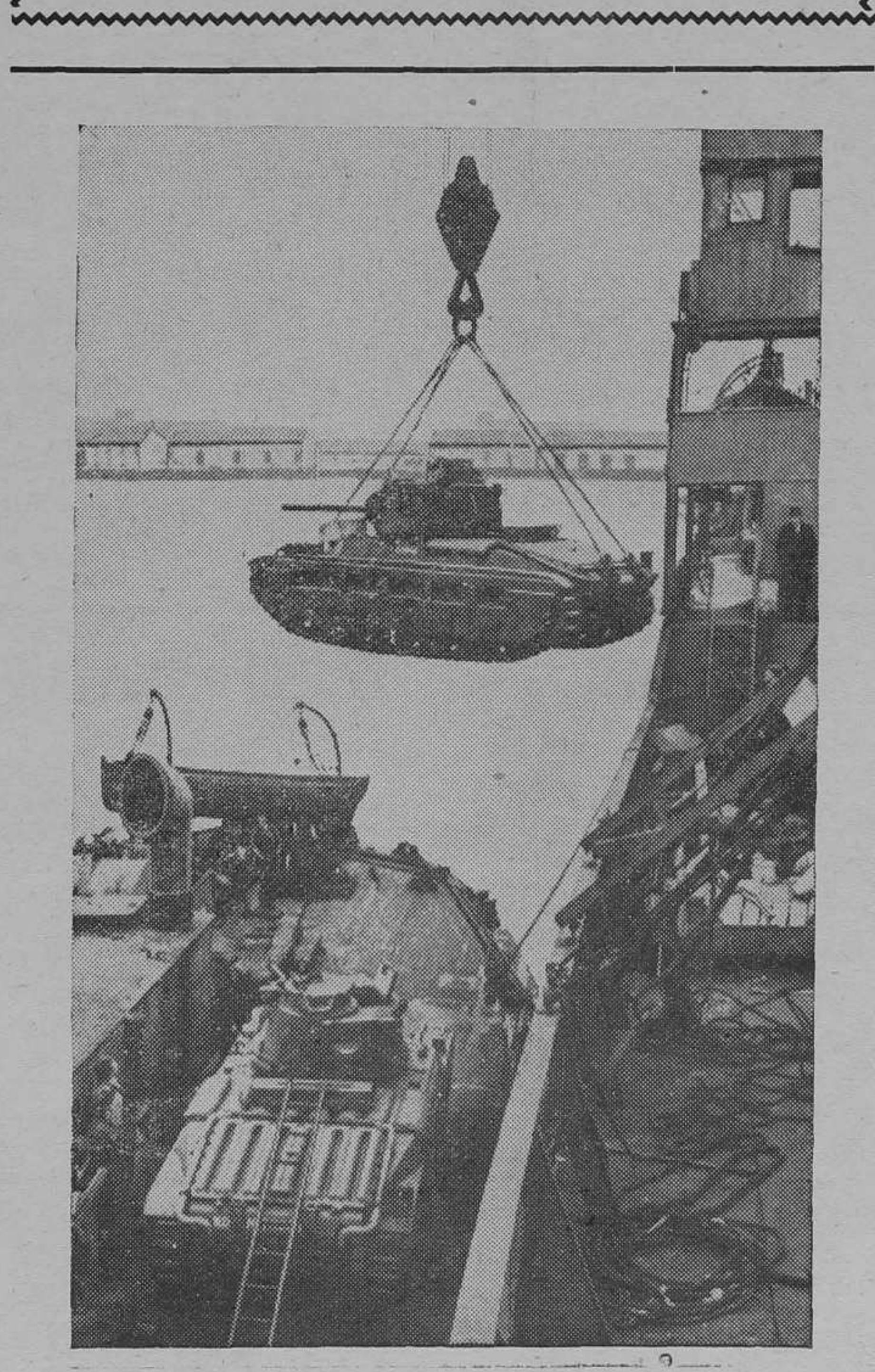
كيف نشأت دار الكتب الملكية هذه؟

ان اصلها يعود الى مكتب صغير كان يدعى فى القديم « مكتب الورق ». وفعلاً ان مهمته لم تتعد آنئذ تزويد مكاتب الحكومة بالورق، وعلى مر السنين اتسع نطاق اعمال هذا المكتب حتى بلغ ما هو عليه اليوم.

لدار النشر هذه فروع ومخازن كما ان لها مكاتب للبيع بالجملة. وكل موظف فى هذه المؤسسة مفروض عليه كتمان السر. وبالاخص يقتضى على الذين يقومون بطبع الميزانية ان يحرصوا كل الحرص على الكتمان، لانهم اسبق من يعرف مضمونها.

والسير وبليام كودلينغ هو محرر الجريدة الرسمية في لندن. التى تعد اقدم جريدة فى انكلترا وربما فى العالم كله. اما اصل نشأتها فهو ان الملك تشارلس الثانى خشى ايام الطاعون الاسود ان يتناول بيده جريدة عادية لئلا يصاب بالعدوى. ولذا امر باصدار جريدة خاصة له في مطبعة جامعة اوكسفورد فصدرت الجريدة الملكية هذه بعنوان « اوكسفورد غازيت ». ولما زال خطر الطاعون وعاد البلاط الملكي ثانية الى لندن انتقلت معه الجريدة الرسمية ايضاً فصدر العدد ٢٤ منها تحت عنوان « لندن غازيت » ولا تزال تصدر تحت هذا العنوان حتى الآن.

•••



المدد الاميركى والبريطانى لا ينقطع سيله عن موانئ الشرق الاوسط وروسيا. وفى الصورة دبابة باكملها تنزل من باخرة

حروب اليوغوسلافيين الاحرار

واعتراف النازيين بسهم اليهود فيها

لا يزال جيش الوطنيين اليوغوسلافيين تحت قيادة الجنرال درازه ميخائيلوفيتش يضايق جيش الاحتلال النازى مضايقة شديدة، ويضطر القيادة الالمانية الى ربط قسم لا يستهان به من قوتها فى تلك المناطق. والاعمال التي يقوم بها جيش الوطنيين هذا مجيدة تسبب للالمان كثيراً من الخسائر والعراقيل.

واذا اردت ان تقف على سهم اليهود اليوغوسلافيين فى جيش الوطنيين هذا فهيا نتفحص الجرائد الالمانية ذاتها. فشهادتها في هذا الموضوع لا يمكن الا ان تكون شهادة حق.

فى ايام الاحتلال الاولى سفك النازيون دماء الكثيرين من يهود الصرب وبعد ذلك اصدرت السلطات النازية امراً هذا نصه: « سيحكم بالاعدام على كل من يأوي اليهود او يقدم لهم مساعدة مالية ». ولهجة هذا الامر المقتضبة القاسية دليل على ان الصربيين يعارضون النازيين فى معاملتهم الوحشية لليهود.

وقد زاد اضطهاد النازيين اليهود حماساً ورغبة فى الانضمام الى جيش الثوار.

في اواخر سنة ١٩٤١، وحسب اتفاق سابق، هاجمت فرقة من جنود الثوار معتقلاً نازياً ليهود كرواتيا فقتلوا حراسه وحرروا جميع من فيه من المعتقلين اليهود. وكان قائد الثوار الذين هاجموا المعتقل يهودياً من بوسنيا، اما الذين حرروا من المعتقل فقد الفوا فرقة يهودية خاصة وتسلموا علمها الخاص من الجنرال ميخائيلوفيتش نفسه. حتى الشيوخ والضعفاء منهم تطوعوا للعمل في الورش الخفية فى الغابات او لمداراة الجرحى والمرضى من الثوار.

ولا تنقطع الصحف النازية عن نشر اخبار اليهود الذين قتلوا اثناء العمليات الحربية، وهذا دليل على قيامهم بالاعمال العسكرية والتخريبية ضد النازيين، سيان فى ذلك يهود كرواتيا او يهود الصرب. فى جريدة (دويتشه صايتونغ اين كروآتين — الجريدة الالمانية فى كرواتيا) بتاريخ ١٧ ايلول ١٩٤١ ورد بلاغ رسمى بقتل اليهودى ميروسلاف باور بتهمة حيازة سلاح وذخيرة وقنابل. وبعد ذلك بثلاثة ايام نشرت جريدة (نوفى ليست) الفاشستية نبأ اصطدام وقع بين الجنود والثوار، جرح واسر فيه عدد من هؤلاء الآخرين، فقدموا الى المحاكمة وحكموا بالاعدام؛ وكان منهم اليهوديان ماكس رايسبرغ وفريد لاوفر.

وتقاتل النساء اليهوديات فى يوغوسلافيا كتفاً لكتف مع الرجال. فى ١٢ تشرين الاول ١٩٤١ اعلنت (نوفى ليست) ان (مخلوقات سافلة) تساعد الثوار، وقد القي القبض على اثنين من هذه المخلوقات يحملان السلاح ويقومان باعمال التدمير، وهما: طالب يهودى وطالبة يهودية.

ونشرت جريدة (نوفو وريمه) النازية بتاريخ ١٢ تشرين الاول ١٩٤١ ان عصابات تعمل خارج بلغراد قد الحقت الاضرار بالاهلين الموالين للسلطات المحتلة، وقد قبض على عدد من رجال هذه العصابات وقتلوا رمياً بالرصاص؛ وكان منهم يهودية واحدة و ١٢ يهودياً. وقالت ايضاً ان اربعة من الغرباء يقودون هذه العصابات، منهم اثنان يهوديان. وبعد ذلك بايام معدودة نقلت هذه الجريدة بلاغاً رسمياً المانياً يقول: بعد معركة دامت عدة ساعات فى قرية (وانجانه) افلحت جيوشنا في تبديد شمل عصابة بعد قتلها ٢٦ من رجالها، منهم قائدها اليهودي اسحاق شلومو انواب المحامى من (بوزاريواس).

وفى ٢٩ كانون الاول سنة ١٩٤١ نشرت المجلة الاسبوعية البلغرادية (بونيداليك) « ان الزعيم اليهودى ميلان بنفنيستي قد اسر في (ملادانوفاس) حاملاً هوية مزيفة باسم يوفان بتروفيتش. واعدم رمياً بالرصاص بعد ذلك بايام معدودة. »

وهكذا ترى ان هذه الانباء التي ترويها الصحف الالمانية والفاشية رغم كونها متقطعة تدل دلالة واضحة على ان لليهود اليوغوسلافيين سهما فى جيوش الثوار الوطنيين. وليس هذا بغريب لان من المعروف ان في الحرب العالمية السابقة كانت نسبة الجنود اليهود فى الجيش الصربي اعلى بكثير من نسبتهم بين السكان. وهم ان حاربوا الفريق الالمانى آنئذ بصفته عدو الصرب فهم يحاربونه اليوم فضلاً عن ذلك بصفته العدو الالد للامة اليهودية.

•••

حيلة لم تنجح

فى باخرة بريطانية اقلت اسرى المانيين من مصر الى جنوب افريقيا كان يشتغل لاجئ يهودى المانى.

وقد لاحظ هذا الاخير ان الاغاني التى كان ينشدها الاسرى لم تكن اغانى بسيطة بل انما كانت تتضمن تعليمات سرية عن كيفية الثورة على حرس الباخرة والاستيلاء عليها ليلاً. وافضى اللاجئ بشكوكه وظنونه الى القائد فاجرى هذا تفتيشاً مدققاً وضاعف الحراسة على الاسرى. وهكذا حبط المشروع وفشلت الخطة.

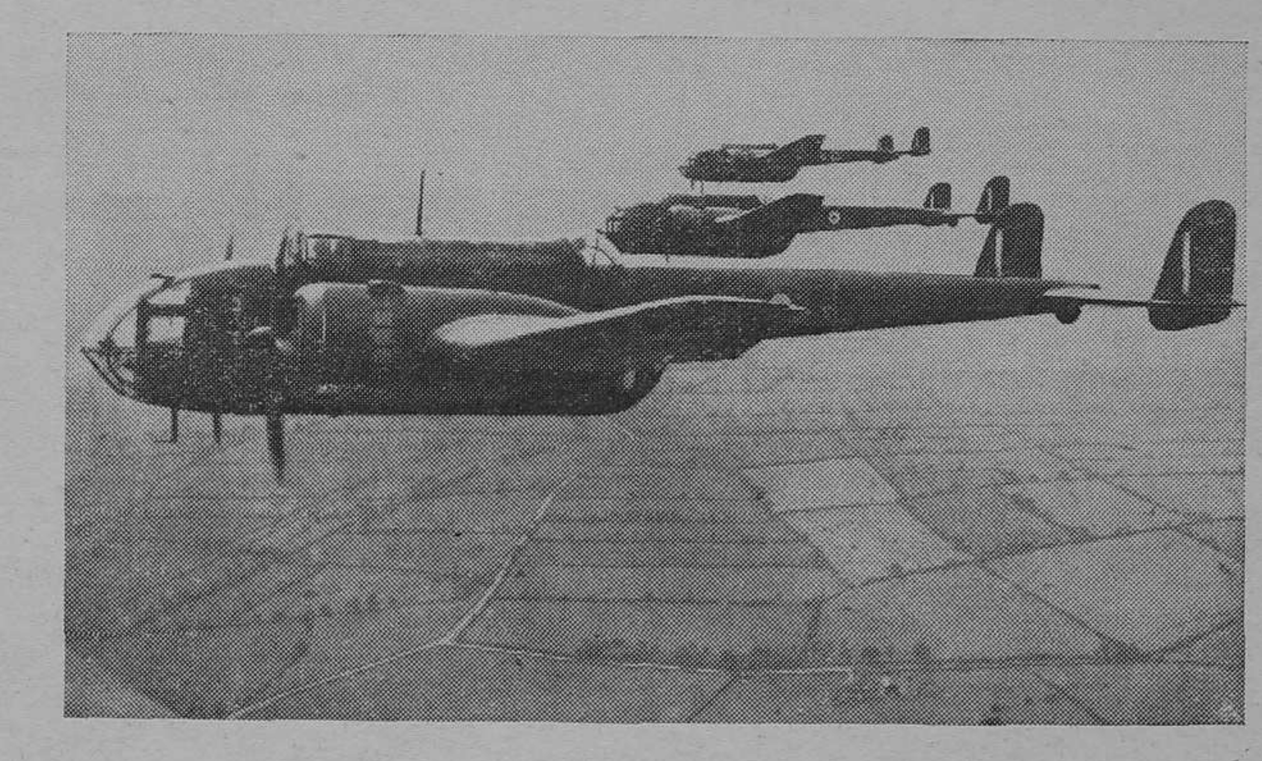
وكان من الاسرى الجنرال فون راونشتين قائد الفرقة الـ٢١ المصفحة.

بدون سيقان

نشرت احدى الصحف الروسية هذه الفكاهة:

هتلر لاحد قواده: معليش، يا قائد، سأبعث لك المدد واوقف فيلقك على اقدامه.

القائد: ولكن يا فوهرر ان نصف رجالى قد قطعت سيقانهم.



نموذج من نماذج قاذفات القنابل البريطانية السريعة جداً

مكافحو الموت

مكتشف اشعة الشفاء

عن كتاب (مكافحو الموت) لده كريف — الترجمة العبرية بقلم الدكتوره دبوره ايلون سيريني

يعود اكتشاف منفعة اشعة الشمس فى شفاء امراض كثيرة خطرة الى الدانماركي نيلس بينزن. ومن الغريب ان نيلس بينزن لم ينجح فى دروسه ايام حداثته، فطرد من المدرسة بالنظر لما بدا منه من اهمال وعدم مثابرة. ولما كان والده ايسلاندى المولد بعثه الى جزيرة ايسلاندا فى اقصى الشمال - هذه الجزيرة المثقفة التي لا يوجد فيها لا بوليس ولا سجن - وهناك اتم دروسه الثانوية. وكان اهم ما تعلمه: ان لا يصدق امراً قبل ان يتأكد من حقيقته بنفسه.

فى سنة ١٨٨٥ كان بينزن قد عاد الى كوبنهاغن عاصمة الدانمارك حيث اخذ يدرس الطب. وكان هو نفسه ضعيفاً ميالاً الى المرض، وقد خيل اليه ان كمية الدم فى جسمه آخذة فى التناقص يوماً بعد يوم، واحياناً كان جسمه يقشعر من البرد.

كان يجلس الى نافذة غرفته الساعات الطوال فيتأمل فى قط يربض فى الساحة، وكلما مالت الشمس عنه يلحقها، ثم يعود الى الربوض والتدفوء بحرارتها.

واخيراً اثارت هذه الظاهرة اهتمام بينزن، فاخذ يبحث فى تأثير اشعة الشمس وحرارتها فى جسم الحيوان والانسان. وانكب على مطالعة الكتب، فاذا بها تقول بان الشمس تأثيرها سيء وانها تسبب الكي والتهاب الجلد.

لم يكتف بينزن بهذه النتيجة، فعزم على تجربة مفعول الشمس بجسمه. فشمر ساعده وعرضه للشمس ثلاث ساعات متوالية بعد ان صبغ جزءاً منه بالحبر. فى الغد اكتسى جلده بالبثور وآثار الكي، اما الجزء المصبوغ فانه بقي سليما. فاستنتج بينزن ان الحبر حال دون تسرب اشعة الشمس. بعد ايام معدودة زالت البثور وآثار الكي فبات الجلد ملفوحاً اسمر. اما الجزء الذى صبغ بالحبر فعاد الى بياضه الطبيعي.

حينئذ عرض بينزن ساعده للشمس ثانية ثلاث ساعات متوالية. وفى الغد بانت البثور وآثار الكي فى الجزء الذى كان مصبوغاً بالحبر من قبل. اما سائر الجلد فقد ازداد سمرة فقط. حينئذ استنتج ما كان معروفاً سابقاً ايضاً، اي ان اشعة الشمس لا تكوي الا الجلد الذى لم يتعود اليها بالتدريج.

وفي سنة ١٨٩٣ تزوج بينزن، فاشرك زوجته ايضاً بتجاربه البسيطة الغريبة التى اخذ يجريها على فرخ ضفدع. وبالنتيجة تأكد ان اشعة الشمس تبعث كرويات الدم البيضاء الى نشاط زائد فى الجزء المعرض للشمس وهذه الكرويات — كما هو معلوم — هى (الجنود) التى تحارب المكروبات التي تحتل الجسم فاما ان تقضي عليها فيسلم الجسم، واما ان تنهزم امامها — فيهلك.

ولكن بينزن توصل الى نتيجة اخرى ايضاً، هي ان فى بعض الاحوال تسبب اشعة الشمس الاضرار واحياناً حتى الموت. وقد تبين بينزن ذلك بفضل ملاحظاته للمصابين بالجدري: فقد رأى ان بعض هؤلاء المرضى قد تفتحت قروحهم حتى اصبحت التهاباً، واجتمعت فيها آلاف الجراثيم حتى تسمم الدم، وانتهى الامر بالموت. فاستنتج ان ذلك ناجم عن تعرضهم لاشعة الشمس.

وللحال قصد بينزن مكتب رئيس الاطباء فى مستشفى كوبنهاغن وعرض عليه ان يوضع المصابون بالجدري فى غرف عتماء تسدل على نوافذها وابوابها الستائر الحمراء الكثيفة، لان الاشعة الحمراء ليس لها تأثير — بخلاف الاشعة الزرقاء والبنفسجية ووراء البنفسجية. قابل الطبيب الرئيسى هذا الاقتراح بسخرية. ولكن بينزن بقي مصراً على رأيه لان صوابه كان ظاهراً جلياً لكل ذي عين بصيرة: فالمصابون بالجدرى لم يصابوا بالقروح والالتهاب الا فى وجوههم وايديهم — اي الاجزاء المكشوفة من اجسامهم فقط المعرضة لمفعول اشعة الشمس.

استرعى اقتراح بينزن اهتمام طبيبين فى النروج فعملا به، وما لبثا ان اعلنا على الملأ بانه اقتراح صائب نافع جداً، وكذلك فعل بعض الاطباء فى الاسوج فصرحوا ان مرضاهم وضعوا فى غرف عتماء فلم تعلو جلدهم القروح ولم يتسمم دمهم فلم يموتوا.

...

اكتظ دماغ بينزن بمشاريع طبية كثيرة. فقد عزم على ان يبرهن ان اشعة الشمس تثير النشاط فى الجسم، وتبعث الحياة، وهى قوة طبيعية لها قيمة طبية يجب اكتشافها والانتفاع بها. ولكن اساتذة الجامعة لم يقدموا له الوسائل المطلوبة لاجراء ابحاثه اذ قالوا انها ابحاث تطبيقية وليست علمية!

اضطر بينزن الى الاكتفاء بتجاربه البسيطة التى اجراها على الضب ودود المطر، والتي اكدت، على بساطتها، آراءه فعزم على اجراء تجاربه فى جسم الانسان — وثبة واحدة.

وحل الشتاء وتضاءلت اشعة الشمس فى الدانمارك فعزم بينزن على صنع شمس اصطناعية لنفسه. فقد علم ان المعدن كلما زاد التهاباً شعت منه اشعة كيماوية (زرقاء وبنفسجية ووراء البنفسجية) كأشعة الشمس. ولذا قصد مكتب رئيس المهندسين فى محطة كهرباء كوبنهاغن فقص عليه انه بحاجة الى مصباح قوس كهربائي (نوع من المصابيح الكهربائية شاع استعمالها قبل ان يكشف اديسون المصابيح التي نستعملها اليوم) تكون اشعته اقوى بكثير من تلك التى تستعمل لانارة الشوارع — شديدة الى درجة انها تكوي الجلد كأشعة الشمس، وقص عليه ايضاً ان في نيته الاستعانة بهذا المصباح لمعالجة المرض العضال — مرض سل الجلد — لاعتقاده ان ذلك ممكن، ما دامت جراثيم هذا المرض توجد على سطح الجلد.

صنع المهندس هنزن هذا المصباح المطلوب وعرض على بينزن ان يجرب مفعوله فى صديقه المهندس موغانسن المصاب بسل الجلد. وافق بينزن على ذلك بسرور ووافق موغانسن ايضاً، لانه كان قد اصيب بسل الجلد منذ ٨ سنوات فشوه المرض وجهه، وكان كالاجرب لا يعاشر الناس لاستحيائه ان يظهر امامهم وجهه البشع المكسو بالقروح. ولما لم ينفع فيه طبيب ولا دواء، خضع لارادة القدر، وبات ينتظر الموت يأتيه فينقذه من آلامه ومرضه.

وفي تشرين الثاني سنة ١٨٩٥ شرع بينزن يجرب مفعول اشعة الشمس الاصطناعية فى جلد الانسان المسلول — وكان موغانسن يأتيه كل يوم فيصوب بينزن الاشعة الى وجهه ساعتين كاملتين.

لم يظهر اي تحسن فى الشهر الاول وكاد المريض يستسلم لليأس. ولكن بعد ذلك اخذت القروح تتصاغر والجروح تندمل. وفى آخر الشهر السادس عشر شفي الجلد تمام الشفاء وانقطع اثر السل ولم يعد موغانسن يستحي من الناس، اذ باتت بشرته ناعمة سليمة.

رفض بينزن كل اجر عرضه عليه موغانسن. وذاع خبر هذا العلاج العجيب في كوبنهاغن فثارت نخوة رجلين من رجال الصناعة فتبرعا بانشاء معهد باسم بينزن، ووافق بعض اساتذة الجامعة على الاشتراك فى ادارة المعهد لكى تكون له صبغة علمية. وفى اول اجتماع عقده مديرو المعهد تقرر تعيين بينزن مديراً رئيسياً براتب سنوي معين. ولكن

(البقية فى الصفحة ٤)

نيلس بينزن

الشرق الاوسط ومصيره

من الظواهر البارزة فى مناظر الشرق الاوسط — ما عدا مناطق محدودة يستعمل فيها الري — وجود مساحات شاسعة كانت تزدهر فى القدم واما اليوم فهى مهملة؛ ومحصولات ضئيلة فى اراض كانت فى السابق اهراء العالم؛ وسكان قليلون حيث كانت الارض تعج بسكانها. واذا استثنينا مناطق محصورة على شواطيء البحار او روافد الانهار الرئيسية، ففى استطاعة المرء ان يقطع مسافات شاسعة واسعة تقاس بآلاف الكيلومترات المربعة فيراها قاعاً صفصفاً، او انها معمورة هنا وهناك بصورة سطحية لا توجد فيها الا قرى حقيرة معدودة او بيوت شعر متنائية عن بعضها بعضاً. هذه هي الحال فى العراق اولاً وفى قسم كبير من سوريا وجنوب فلسطين وشرق الاردن. ومع ذلك تجد فى كل مكان آثار عمران متهدم يمتد تاريخه منذ الماضى السحيق الى الماضى القريب نسبياً. ومعنى ذلك ان البوادي والقفار في ايامنا كانت فى السابق يقطنها سكان كثيرون ذوو حضارة عريقة.

بناء على ذلك لا يسعك الا اثبات حقيقة جوهرية واحدة، هى ان لا مجال البتة للتخوف من نشوء سكن زراعي كثيف عن الحاجة فى اى صقع من اصقاع الشرق الاوسط، الا مصر.

اما مستقبل الشرق الاوسط فلن يكون زاهراً الا اذا اقترن بعملية احياء زراعته وربطها ربطاً محكماً بنظام عالمي جديد للانتاج - نظام لا يهمل فيه اى كنز كان من كنوز الطبيعة دون استثماره. ان بلدان الشرق الاوسط التى حبتها الطبيعة بميزات كثيرة غالية تستطيع العودة الى القيام بالدور الذى قامت به فى السابق. فليس فى العالم مكان آخر تكثر فيه امكانيات احياء الزراعة وحل مشاكل السكنى المعقدة كما تكثر فى السهول الواسعة ومناطق الري الكبيرة فى الشرق الاوسط، هذه السهول وتلك المناطق التى يقطنها سكان قليلون جداً بالنسبة لامكانيات استيعابها. ان التاريخ الغابر وكذلك نتائج الاستيطان الجديد الحالي تتفاءل للشرق الاوسط بمستقبل باهر كوطن للملايين الكثيرة الاضافية من السكان الشبعين المتنعمين مع العالم قاطبة ببركة هذه البلاد التاريخية.

(من مقال عن مستقبل الشرق الاوسط — بقلم الخبير الاقتصادى المعروف الدكتور بونه)

كتاب لتعليم العربية

نشر الدكتور يوحانان كابليفاتسكي المعروف بين يهود فلسطين بجهوده المتواصل فى تأليف الكتب لتدريس اللغة العربية، الجزء الثاني من كتابه: «اللغة العربية وقواعدها» وهو مخصص للمتعلمين الذين يتكلمون الانكليزية.

ويحتوي الكتاب على تمارين لغوية للترجمة من العربية الى الانكليزية وبالعكس، وعلى قواعد الصرف وبعض قواعد النحو، وفيه ايضاً امثال واقاصيص الخ. وفي آخر الكتاب قاموس انكليزى عربى لجميع الكلمات الجديدة، التى وردت فى الجزء الثانى. اما مواد القراءة فى هذا الكتاب فقد اختار المؤلف لها بعض الفصول فى التاريخ العربى الاسلامى مثل «مكة وقبيلة قريش» و «قصي زعيم قريش» الخ.

ويقع الكتاب فى ١٥١ صفحة وطبعه — رغم الظروف الحاضرة — ممتاز.

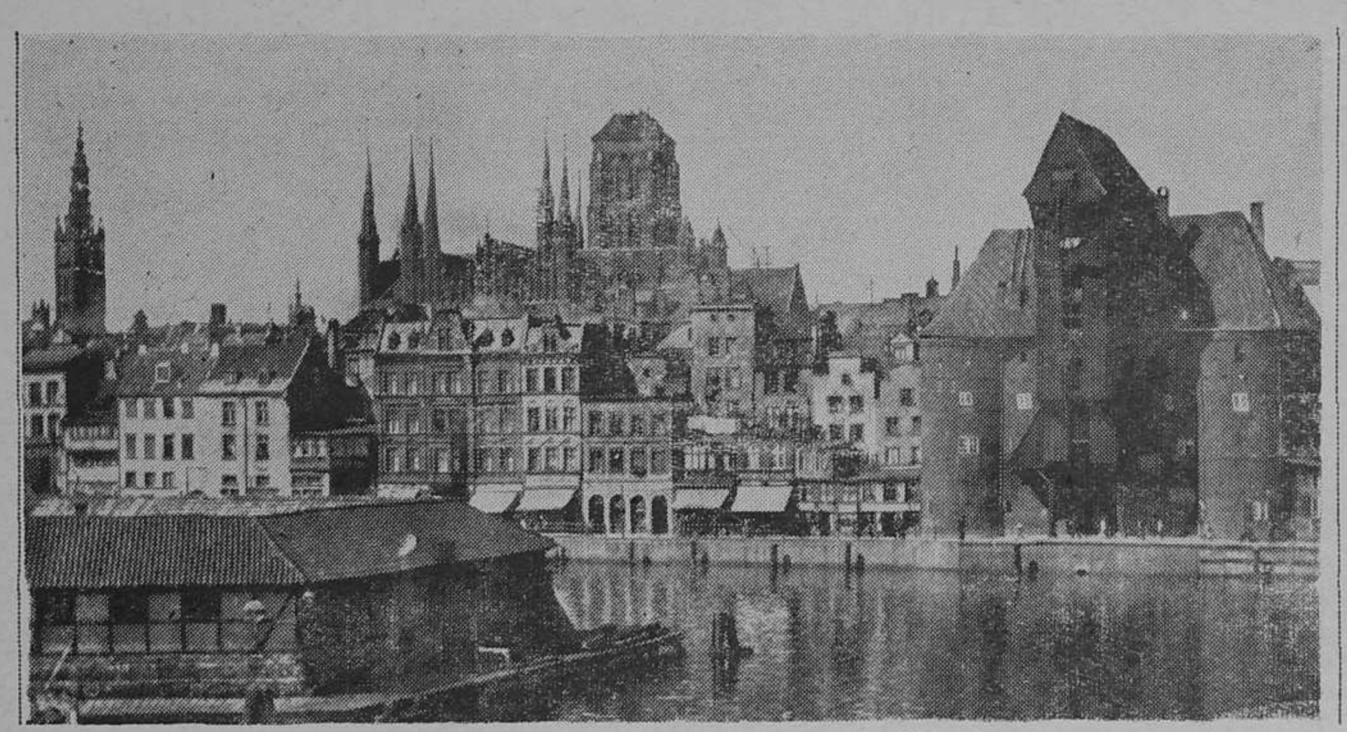
يتعلمون الالمانية

يكثر الطيارون البريطانيون الدائبون على تعلم اللغة... الالمانية. ولا تنحصر هذه الحركة بين الطيارين فقط بل انما تتعداها الى سائر الذين يشتغلون فى الطيران الملكى.

وتقول «التايمس» تعليقاً على هذه الظاهرة: ليس معنى هذا الا ان رجال الطيران الملكى يستعدون لايام يكون فيها غزو الطيران الملكى لالمانيا اكثر من زيارات قصيرة كما هو اليوم.

سلاح

اعلن رئيس اللجنة العسكرية التابعة للبرلمان البريطانى ان قوات التحالف التي ستغزو اوروبا سوف تحمل معها كميات خاصة من الاسلحة لتسليح سكان البلاد التي ستدخلها. وقد بحث اختصاصيون مدة طويلة فى انواع الاسلحة المختلفة حتى توصلوا الى تعيين النوع الاكثر ملاءمة لهذا الغرض عندما تحين الساعة.



منظر عام لدانسيغ التى تبعد ١٣٥٠ كيلومتراً عن الجزر البريطانية وقد دمرت قاذفات القنابل البريطانية ترسانات الغواصات الالمانية فيها



الصين تحت قبة السماء الزرقاء — ميناء كولانغسو



الصين تحت اجنحة الطيارات اليابانية — حريق فى كانتون

قصة الاسبوع

اصل الانسان

اسطورة بقلم الكاتب العبري ي. اريخا

ولما اجال بارىء الكون نظره فى السماوات الرائعة التى تشع نوراً ورونقاً خطر له ان يخلق الملائكة لتملىء فراغها وتدخل اليها الحياة والبهجة والغناء، ولتمجد اسمه.

انحنى الخالق فوق نبع من العطور كان يتدفق من مغارة شقت فى جانب جبل اخضر، وملأ كفه من العطر وجعل يرش قطراته نحو العلاء. ولما عادت القطرات وسقطت تغيرت صورتها، فكبرت وبدت بصورة ملائكة انتصبت صفوفاً صفوفاً امام خالقها، ولكنها كانت بدون اجنحة.

فالتفت الله الى احد الملائكة وقال:

— اذهب واخرج من خزينتى اجنحة والصق جناحين لكل من رفقائك.

خف الملاك مسرعاً واخرج من كنوز السماء رزماً كثيرة من الاجنحة فالصق زوجاً منها لكل ملاك: جناح من اليمين وجناح من اليسار. ولما فرغ من مهمته انفجر رفاقه بضحك عال رن ترددت اصداؤه فى جميع ارجاء السماوات، كانها آلاف البلابل ترسل غناءها من جوف غاب كثيف.

لم يبق جناحان للملاك الموزع!

كان بين الملائكة ملاك سيء الطباع قصير القامة فشمت برفيقه وانتصب على رؤوس اصابعه وانبرى من الصف، وانطلق بضحك ابح يزعج الاذان وصاح:

— حا حا حا! لست منا!

عندئذ زجر الرب الهازئين الذين فرحوا لمصاب رفيقهم، وللملاك الحائر المهان قال:

— انى اذن منزلك الى الارض و«انسان» تدعى؛ منذ اليوم وصاعداً تكون انت سيد المخلوقات طراً وتحكم على وجه البسيطة!

وهكذا كان!

غير ان الانسان يذكر احياناً رفاقه الملائكة — عندما يغمره الحنين لدرجة قصوى — وعندئذ ينفصل عن الارض ويتسامى نحو السماء...

مثـال

بقلمه ايضا

ذات صباح شب حريق فى ساحة منزل جدى. يظهر ان الغسالة لم تحترس جيداً فاوقدت ناراً بالقرب من الياخور الذى كان مكتظاً بالتبن. وكان ان طارت شرارة فالهبت التبن؛ ولم تمر دقائق قليلة حتى كان الياخور طعمة للنار. وبعد جهد جهيد افلح جدي فى انقاذ البقرة التى اضطربت لمرأى النار وابت الخروج من الياخور المضطرم. كان ذلك منظراً رهيباً عندما وثب جدى الى داخل الياخور الذي كانت تتصاعد منه امواج الدخان الكثيفة، وبعد عناء شديد اخرج البقرة رغما عنها وهو ممسك بقرنيها يجرها وراءه.

احترق الياخور برمته ولم يبق منه اثر. وكان بالقرب منه بعض عوارض خشبية اعدت لاقامة جناح اضافي للمستودع. حسبنا ان النار لن تمسها، ولكن السنة اللهيب القريبة لم تعتم ان بلغتها فبدأت العوارض تشتعل فجأة وهى تسمع صوت تشقق قوى. ولما كانت حمية الانقاذ قد انتابت جدى، وثب يحاول انقاذ الاخشاب، غير انه عبثاً حاول: لقد فات الاوان. فبعد ان امسك بعارضة محترقة قد اسود طرفها القاها جانباً، اذ ادرك ان ما من فائدة فى الاكتواء بالاخشاب المشتعلة ولذا تركها وشأنها.

وتلك العارضة المسودة المحترقة بقيت مهملة فى ساحة الدار سنين عديدة دون ان يمسها احد. كانت كانها الاثر المتبقي من عائلة مندرسة. فى الصيف نزل المطر عليها فاكسبها بريقاً اسود، وفى الشتاء برز طرفها الاسود وسط الثلوج الناصعة جاذباً اليه الانظار. وفى احد الايام بعثت تلك العارضة من عالم الاهل. ذلك ان جدى هب لاصلاح وتجديد جدار الساحة الذى يفصل بينها وبين الحديقة. فاخذ فيما اخذ تلك العارضة، وبضربة من فأسه حاول تسويتها فاذا بباطنها يبدو ابيض غضاً متيناً؛ ان النار قد احرقتها وسودتها من الخارج فقط وليس من الباطن؛ انها اصابت خارجها ولكنها لم تصل الى داخلها... وهكذا انتصبت تلك العارضة النصف المحترقة بعد ان عادت الى الحياة، وقد غرزت جيداً في الارض وحملت هى وسائر رفيقاتها أخشاب الجدار.

عادت الي ذكرى تلك العارضة اثر مقابلتى لمواطن لي لم اره منذ سنين طويلة. صادفته اثناء عمله فى الحقل فى احدى القرى الفلسطينية الجديدة، ولشد ما ذهلت — انا الذى اعرف ما قاساه — لدن مشاهدتى اياه



ي. اريخا

جذلاً ممتلئاً نشاطاً وحيوية. انه قاسى من الاهوال اشدها: فاضطرابات اوكراينا قد اتت على افراد عائلته وبقى هو وحيداً كتلك العارضة التى انتشلت من النار. وهو نفسه لم ينج الا باعجوبة بعد ان جرح، وهام على وجهه فى بلاد بولونيا ثم انتقل الى المانيا، وبعد مشاق كبيرة افلح فى الحصول على رخصة مهاجرة الى فلسطين فالقى عصا ترحاله فيها.

ان الاحداث قد ابقت اثرها فيه. فالمصائب التي تألبت عليه قد خطت وجهه بالتجاعيد، وبعثت الشيب فى شعره واوقعت الهزال فى جسمه، واغارت عينيه قليلاً فى محاجرها. الا انى كم دهشت لرؤيته بهجاً يقظاً مستعداً لابتداء حياته من جديد. رأيته يفيض نشاطاً وحيوية ودرعه الخارجي الصلب الخشن يخفي تحته روحاً فتية تواقة الى الحياة. انه كان محترقاً ولكن من الخارج فقط..

ترجمة ت. ش.

كيف عثرا على اثر ابنتهما وحفيدهما

حدث فى الايام الاخيرة في فلسطين حادث طريف لعبت فيه الصحافة الدور الرئيسى: فقد نشرت جريدة (بالستاين بوست) رواية احدى السيدات البريطانيات عن هربها من فرنسا المحتلة الى فرنسا الغير المحتلة. ومن ثمة الى اسبانيا والبرتغال والجزر البريطانية. وقد كانت هذه السيدة تستصحب معها ابنها البالغ من العمر ٤ سنوات. قالت السيدة فى سياق كلامها: افلت انا وولدي من ايدي الحراس حين نقلونا من معتقل الى آخر. فاخفانا الفرنسيون عن الانظار ثم قدموا لنا ثياباً قروية فلبسناها وركبنا القطار الى حدود فرنسا الغير المحتلة بعد ان سقيت ولدى العقاقير المخدرة لكى يقع فى سبات عميق فلا يتكلم الانكليزية. وعند وصولنا الحدود وافق احد الفرنسيين على ان يعيننا على اجتيازها فدبنا ٦ ساعات متوالية حتى تم لنا مرادنا. وهش لنا السكان وقدموا لنا كل مساعدة مطلوبة. وآخر ما اتذكره من فرنسا ذلك العتال الشيخ الذى رفض دراهمي قائلاً: «اننا مدينون للانكليز ديناً شرفياً ونحن بانتظاركم».

الى هنا الرواية التي روتها (بالستاين بوست) وشاءت الاقدار ان يطلع على هذه الرواية والدا هذه السيدة الموجودين فى فلسطين، فكتبا الى (بالستاين بوست) يقولان: لقد انقطعت اخبار ابنتنا وحفيدنا عنا منذ ان خضعت فرنسا فتصوروا عظم سرورنا عندما تلونا خبر نجاتها فى جريدتكم. فاضيفوا الآن الى فضلكم فضلاً واخبرونا بعنوانها.

ولما كانت (بالستاين بوست) القدسية قد نقلت الخبر عن (ديلي تلغراف) اللندنية اتصلت الجريدة الاولى بالاخيرة تلغرافياً وروت لها الخبر فهشت هذه الاخيرة له وراحت ترويه لقرائها طبعاً، وفى الحين ذاته اسرعت الى تبليغ العنوان المطلوب برقياً ايضاً. وهكذا كانت الصحيفتان وسيلة لادخال السعادة الى اربعة من القلوب القلقة.

• • •

مكتشف اشعة الشفاء

(البقية من الصفحة ٣)

بينزن ابى ان ينال اجراً قبل ان يبرهن للملأ اجمعين ان طريقته صالحة مفيدة. وقبل ان ينتهى النجارون والبناؤون من عملهم، شرع بينزن فى عمله، فانكب على تجاربه طالباً البرهان على ان شفاء موغانسن لم يكن عرضياً بل يمكن تحقيقه فى كل مصاب بسل الجلد.

وتوارد الى المعهد عشرات من المصابين. فكانوا فى ايام الصحو ينقلون الى الحديقة تحت الشمس وفى سواها ينقلون الى قاعة كبيرة ينيرها مصباح كهربائى قوي جداً. ودام العلاج اشهراً كثيرة، ولكن نصف المرضى فقط تقدموا نحو الشفاء ببطء شديد. فتوسل بينزن بعدة وسائل لتعجيل عملية الشفاء، لكن تجاربه الاولى لم تنجح فى ذلك كثيراً، وبقي الشفاء بطيئاً فسئمه الكثيرون من المرضى وغادروا المعهد كما دخلوه. واخيراً اهتدى بينزن الى استعمال الصوان الشفاف (كوارتز) بدل الزجاج العادى، فكانت النتائج مدهشة للغاية: لان اشعة مصباح القوس الكهربائى قتلت الجراثيم بظرف نصف ساعة، ما اشعة مصباح الكوارتز فقد قتلتها بظرف ثلاث دقائق فقط!

على ان اشعة مصباح الكوارتز حرارتها شديدة جداً لا يطيقها الانسان ابداً، فرفضها المرضى. ولكن بينزن لم ييأس، بل عقد النية على اتقان طرق العلاج بمصباح الكوارتز. الا ان صحته التى لم تكن جيدة ابداً ساءت جداً على حين غرة، فاصابه نزيف ماء داخلى، واشتد به الحال حتى اضطر الطبيب الى استقاء الماء من جسمه بمضخة، وفى شتاء ١٩٠٢ استقى الماء من جسمه ٦ مرات. وحدث مرة ان الطبيب غرز ابرة المضخة فى جسم بينزن الهزيل فانكسرت وبقى قسم منها مغروزاً فى جسمه. فذهل الطبيب واكفهر وجهه لعلمه ان المريض ضعيف جداً، لايتحمل جسمه عملية جراحية لاخراج الابرة. ولكن بينزن نفسه لم يفقد هدوءه، بل عرض على الطبيب ان يأتي بمغناطيس قوى، حتى اذا كانت الابرة لا تزال فى مكانها فى اللحم، تنجذب الى المغناطيس فيسهل اخراجها. وهكذا نجا بفضل مزاجه البارد، وتمكن من مواصلة تجاربه فى اتقان استعمال مصباح الكوارتز حتي توفق الى ذلك توفيقاً مدهشاً، فعاد الاشعاع بهذا المصباح لمدة عشرين دقيقة فقط يزيل جروحاً بليغة فى وجوه المصابين بسل الجلد، والمعالجة خلال ثلاثة اشهر تكفى لشفاء اصعب مريض.

انشيء في كوبنهاغن (معهد بينزن) جديد كبير فخم، قصده مئات من الناس الذين استحوا ان يظهروا بوجوههم المريضة امام الملاء، ثم غادروه بعد ثلاثة اشهر معافين مشرقى الوجه.

وكان بينزن المريض جداً يتنقل بين المرضى فى كرسى ذى عجلات فيداخله الحبور لمرأى نتيجة اشعته فيهم.

وفى صيف سنة ١٩٠٤ نهض بينزن عن كرسيه هذا لتقبل جائزة (نوبل) ولكن هذا النجاح لم يقنعه، اذ واصل التفكير فى اتقان طرق العلاج اكثر فاكثر. وكان يتساءل لماذا يشفي ٥٩ فى المئة من المرضى فقط؟ ولماذا يسوء حالهم فى الشتاء دون الصيف؟ هل تعريض جسم المريض كله الى الاشعة انجع من تعريض القسم المصاب من جلده فقط؟ وتذكر تجاربه الاولى، وفكر فى اجراء تجارب اخرى، ولكنه لم يتوفق الى تنفيذ تصاميمه لان الموت توفاه فى خريف ١٩٠٤.

لو...

نشرت احدى الجرائد مؤخراً ان احد النازيين الذين اسروا فى معركة العلمين قد تذمر من الصعوبات الجمة التي تلاقيها جيوش «المحور» فى الحصول على الذخيرة والامدادات. واضاف قائلاً:

«كان بامكاننا متابعة هذه المعركة والانتصار فيها لو... كان سلاحنا روسياً، واعصابنا انكليزية، واعداؤنا ايطاليين.»

المسئول: الدكتور شاؤل هرئيلى
مطبعة «احدوت» م. ض.

تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦
صاحبة الامتياز: الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)